جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

تفسير سورة النساء
بين ابن كمال باشا (٩٤٠هـ)
وابن عاشور (١٣٩٦هـ)
دراسة موازنة

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في علوم القرآن والتربية الاسلامية

من قبل الطالب

يوسف فوزي قدوري ابراهيم

باشراف

أ.د. علي عبد كنو

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

سورة النساء : الاية ١

(أ)

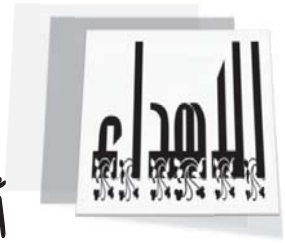

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

- إلى ... من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة .. نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- إلى ... والدتي الغالية ... التي لطالما تمنت أن تراني في مواضع العلم "رحمها الله" .
- إلى ... أبي الغالي... اطال الله في عمره .
- إلى ... زوجي الغالية .. شريكة الحياة التي تحملت معي عناء الدراسة .
- إلى ... جموع الاهل والاصدقاء .
- إلى ... كل من علمني حرفا وارشدني
- إلى ... كل محب للعلم ، مبتغياً بذلك وجه الله تعالى

الباحث

(ب)

شكر وعرفان

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّى لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ سورة النمل: ٤٠

اتقدم بالشكر والامتنان الى استاذي ومعلمي (أ.د. علي عبد كنو) على قبوله الاشراف على هذه الرسالة التي تحمل اعبائها معي ، ولمتابعته الدقيقة لهذه الرسالة وتوجيهاته السديدة لما اسداه اليّ من نصح وارشاد وبذل الجهود على طول فترة الاشراف بلا انقطاع .

اتقدم بالشكر والثناء الجميل الى عمادة كلية العلوم الاسلامية ، والسادة الافاضل اعضاء الهيئة التدريسية ، وقسم الدراسات العليا .

والشكر موصول الى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين وافقوا على قبول مناقشة هذه الرسالة ، وما يقدموه من ملحوظات ستسهم بلا شك في تقويم هذه الرسالة.

وشكري وامتناني الى كل من ساعدني باي وسيلة من الوسائل ومد لي يد العون في اعداد هذه الرسالة .

لكل هؤلاء اقول لهم بوركتم وجزاكم الله عني خير الجزاء ، ورفع منزلتكم وسدد خطاكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين .. وأخيراً .. اسأل الله تعالى ان يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

الباحث

(ت)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**تفسير سورة النساء بين ابن كمال باشا وابن عاشور دراسة موازنة)** التي قدمها الطالب (**يوسف فوزي قدوري ابراهيم**) قد جرى تحت إشرافي في كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن.

الاستاذ الدكتور

علي عبد كنو

التاريخ: / / ٢٠٢٠ م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الاستاذ المساعد الدكتور

فاضل احمد حسن

معاون العميد للشؤون العلمية

التاريخ: / / ٢٠٢٠ م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (تفسير سورة النساء بين ابن كمال باشا وابن عاشور دراسة موازنة) التي قدمها الطالب (يوسف فوزي قدوري ابراهيم) الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية، قد جرى تقويمها لغوياً من قبلي .

التوقيع:

أ سم الخبير:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٠

(ج)

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (تفسير سورة النساء بين ابن كمال باشا وابن عاشور دراسة موازنة) التي قدمها الطالب (يوسف فوزي قدوري ابراهيم) الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، قد جرى تقويمها علميا من قبلي .

التوقيع:

أسم الخبير:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٠

(ح)

إقرار المقوم الفكري

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (تفسير سورة النساء بين ابن كمال باشا وابن عاشور دراسة موازنة) التي قدمها الطالب (يوسف فوزي قدوري ابراهيم) الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، قد جرى تقويمها فكرياً من قبلي .

التوقيع:

اسم الخبير:

المرتبة العلمية:

التاريخ: / / ٢٠٢٠

(خ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس واعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (تفسير سورة النساء بين ابن كمال باشا وابن عاشور دراسة موازنة) التي قدمها الطالب (يوسف فوزي قدوري ابراهيم) الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية ، ولقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية بتقدير ( ) .

الاسم : أ.د. عمر رحمن حميد
التاريخ: / /٢٠٢٠م
رئيساً

الاسم: أ.م.د. فاضل احمد حسين
التاريخ: / /٢٠٢٠ م
عضواً

الاسم : أ.م.د. احمد رشيد حسن
التاريخ: / /٢٠٢٠م
عضواً

الاسم: أ.د. علي عبد كنو
التاريخ: / /٢٠٢٠ م
عضواً ومشرفاً

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى بتاريخ / / ٢٠٢٠م

الاستاذ الدكتور
عمر عبد الله نجم الدين
عميد كلية العلوم الاسلامية
/ /٢٠٢٠

(د)

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	شكر وعرفان	ت
٤	اقرار الاستاذ المشرف	ث
٥	اقرار المشرف اللغوي	ج
٦	اقرار المشرف العلمي	ح
٧	اقرار المشرف الفكري	خ
٨	اقرار لجنة المناقشة	د
٩	المحتويات	ذ - ر - ز
١٠	المقدمة	١ ــ ٧
١١	**الفصل التمهيدي**	**٨ ــ ١٣**
المطلب الاول	تعريف التفسير لغة واصطلاحاً	٩ ــ ١٠
المطلب الثاني	تعريف الموازنة لغة واصطلاحاً	١١ - ١٣
١٢	**الفصل الاول**	**١٤ - ٤٧**
	التعريف بابن كمال باشا وابن عاشور	
المبحث الاول	**التعريف بابن كمال باشا**	**١٥ - ٣٧**
المطلب الاول	اسمه ونسبه وولادته	١٦ ــ ١٦
المطلب الثاني	نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته	١٧ ــ ٢٣
المطلب الثالث	مؤلفاته	٢٤ ــ ٣٠
المطلب الرابع	مذهبه العقدي والفقهي	٣١ ــ ٣١
المطلب الخامس	التعريف بتفسيره ومنهجه	٣١ ــ ٣٦
المطلب السادس	وفاته	٣٧ ــ ٣٧
المبحث الثاني	**التعريف بابن عاشور**	**٣٨ ــ ٤٧**
المطلب الاول	اسمه ونسبه وولادته	٣٩ ــ ٣٩
المطلب الثاني	نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته	٤٠ ــ ٤٣
المطلب الثالث	مؤلفاته	٤٤ ــ ٤٤
المطلب الرابع	مذهبه العقدي والفقهي	٤٥ ــ ٤٥
المطلب الخامس	تفسيره ومنهجه فيه	٤٦ ــ ٤٧
المطلب السادس	وفاته	٤٧ ــ ٤٧

ت	الموضوع	الصفحة
١٣	**الفصل الثاني**	**٤٨ ــ ٩٦**
	علوم القرآن عند المفسرين	
المبحث الاول	**التعريف بالسورة عن المفسرين**	**٤٩ ــ ٥٥**
التمهيد	السورة لغة واصطلاحاً	٥٠ - ٥١
المطلب الاول	التعريف بالسورة عند أبن كمال باشا	٥٢ - ٥٢
المطلب الثاني	التعريف بالسورة عند أبن عاشور	٥٣ - ٥٤
المطلب الثالث	الموازنة	٥٥ - ٥٥
المبحث الثاني	**المناسبات في السورة عن المفسرين**	**٥٦ - ٧٢**
التمهيد	المناسبات لغة اصطلاحا	٥٧ - ٦٠
المطلب الاول	المناسبات في السورة عند أبن كمال باشا	٦١ ــ ٦١
المطلب الثاني	المناسبات في السورة عند أبن عاشور	٦٢ ــ ٦٧
المطلب الثالث	الموازنة	٦٨ ــ ٦٨
المبحث الثالث	**اسباب النزل عند المفسرين**	**٦٩ ــ ٩٦**
المطلب الاول	التعريف بأسباب النزول وفائدته وطريقة معرفته	٧٠ - ٧٢
المطلب الثاني	أسباب نزول السورة عند أبن كمال باشا	٧٣ ــ ٨٢
المطلب الثالث	أسباب نزول السورة عند أبن عاشور	٨٣ ــ ٩٣
المطلب الرابع	الموازنة	٩٤ ــ ٩٦
١٤	**الفصل الثالث** **المنهج الاثري في تفسير سور النساء عند أبن كمال باشا وابن عاشور**	**٩٧ ــ ١٥٥**
التمهيد	المأثور لغة واصطلاحا	٩٨ ــ ٩٩
المبحث الاول	تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين	١٠٠ ــ ١١٣
المطلب الاول	تفسير القرآن بالقرآن عند أبن كمال باشا	١٠١ ــ ١٠٦
المطلب الثاني	تفسير القرآن بالقرآن عند أبن عاشور	١٠٧ -١١١
المطلب الثالث	الموازنة	١١٢ ــ ١١٣
المبحث الثاني	**التفسير بالقراءات**	**١١٤- ١٣١**
تمهيد	مفهوم القراءات لغة واصطلاحا	١١٥ ــ ١١٦
المطلب الاول	تفسير القرآن بالقراءات عند أبن كمال باشا	١١٧ ــ ١٢٢
المطلب الثاني	تفسير القرآن بالقراءات عند أبن عاشور	١٢٣ ــ ١٢٩
المطلب الثالث	الموازنة	١٣٠ ــ ١٣١
المبحث الثالث	**تفسير القرآن بالسنة النبوية**	**١٣٢ ــ ١٤٨**
تمهيد	أهمية السنة بالتفسير	١٣٣ ــ ١٣٤

ت	الموضوع	الصفحة
المطلب الاول	تفسير القرآن بالسنة عند أبن كمال باشا	١٣٥ ــ ١٤٢
المطلب الثاني	تفسير القرآن بالسنة عند أبن عاشور	١٤٣ ــ ١٤٧
المطلب الثالث	الموازنة	١٤٨ ــ ١٤٨
المبحث الرابع	**تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين لسورة النساء عن المفسرين**	**١٤٩ ــ ١٥٥**
المطلب الاول	تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين لسورة النساء عند أبن كمال باشا	١٥٠ ــ ١٥٠
المطلب الثاني	تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين عند أبن عاشور	١٥١ ــ ١٥٤
المطلب الثالث	الموازنة	١٥٥ - ١٥٥
١٥	**الفصل الرابع** **تفسير السورة بالراي عند المفسرين**	**١٥٦ ــ ٢٠٥**
تمهيد	أقوال في التفسير	١٥٧ ــ ١٥٨
المبحث الاول	**العقيدة في تفسيرهما للسورة**	**١٥٩ - ١٧٤**
التمهيد	العقيدة لغة واصطلاحاً	١٦٠ - ١٦٢
المطلب الاول	آيات العقيدة في السورة عند أبن كمال باشا	١٦٣ - ١٦٦
المطلب الثاني	آيات العقيد في السورة عند أبن عاشور	١٦٧ - ١٧٣
المطلب الثالث	الموازنة	١٧٤ ــ ١٧٤
المبحث الثاني	**آيات الاحكام في تفسيرهما للسورة**	**١٧٥ - ١٩٣**
التمهيد	معنى الفقه	١٧٦ - ١٧٧
المطلب الاول	آيات الاحكام في السورة عند ابن كمال باشا	١٧٨ ــ ١٨٦
المطلب الثاني	آيات الاحكام في السورة عند ابن عاشور	١٨٧ ــ ١٩٢
المطلب الثالث	الموازنة	١٩٣ ــ ١٩٣
المبحث الثالث	**التفسير اللغوي للسورة عند المفسرين**	**١٩٤ ــ ٢٠٥**
المطلب الاول	المسائل الاعرابية والصرفية في تفسيرهما	١٩٥ ــ ١٩٩
المطلب الثاني	المسائل البلاغية والبيانية في تفسيرهما	٢٠٠ ــ ٢٠٤
المطلب الثالث	الموازنة	٢٠٥ ــ ٢٠٥
١٦	الخاتمة	٢٠٦ ــ ٢٠٨
١٧	قائمة المصادر	٢٠٩ ــ ٢٢٨

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

اما بعد..

فأن التفسير من أشرف العلوم ؛لأنه يتعلق ببيان كلام ربّ العالمين ، ربّ السموات والأرض ، الذي هو أشرف كلام ، وأعلاه ، وأجله ، وقد أردت أن أنخرط في سلك من ألف هذا العلم ، واحظى بشرف بيان كلام رب العالمين ، واسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكون من الخير المقدم بين يدي يوم القاه ، وأن يكون شافعاً لي يوم القيامة .

ومما لا مرية فيه ولا أمتراء عند ذوي الافئدة المؤمنة ، أن كتاب الله تعالى لا سبيل عليه لطعن او نقد ، فلا اختلاف وتنافي ولا تعارض وتناقض ، فالقرآن كلام رب العزة القائل : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢

ولم يزل أهل الاجتهاد وحضنة العلم يسبرون غور معانيه ويغوصون في دركها ، كشفاً عما غمض تفسيره واختلط بيانه ، فدونت الدواوين وصنفت المصنفات فيه ، ومن بين هؤلاء الاعلام أبن كمال باشا وأبن عاشور " رحمهما الله" وقد اخترت سورة النساء لما فيها من احكام وآداب سامية للمجتمع ، افراد وجماعات ، وبيان منهج المفسرين في هذه السورة ، وبيان مواطن توافقهما واختلافهما ، فكأنت رسالتي بعنوان (سورة النساء بين أبن كمال باشا وأبن عاشور دراسة موازنة).

أهمية الموضوع:

تكتسب هذه الرسالة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تعالجه ، ومن كونها تتحدث عن مفسرين كل منهما ينتمي إلى مدرسة تفسيرية ، ويمثل منهج المدرسة التي ينتمي اليها ، ويمكن إجمال إهمية الدراسة بما يأتي:-

١. الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين المدرسة الشرقية والمدرسة الغربية التفسيرية.
٢. معرفة قواعد هاتين المدرستين ومصادرهما.
٣. الخروج بتصور حول تطور التفسير عبر المراحل التي مر بها .
٤. معرفة تنوع المدارس التفسيرية .
٥. معرفة مدى التزام المفسرين بمنهاج المدارس التي ينتمون اليها .

اسباب اختيار الموضوع:

أن اختياري لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة ، وإنما راودتني فكرته منذ زمن ليس بالقصير ، ولاسيما حين قرأت تفسير أبن كمال باشا ، والذي يمثل منهج التفسير الاثري للمدرسة الشرقية ، وتفسير أبن عاشور والذي يمثل التفسير بالراي للمدرسة الغربية، ويمكن اجمال الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع في الآتي:-

١. عدم وجود دراسة مستوفاة وشاملة في هذا المجال(الموازنة) بين التفسيرين.
٢. معرفة مناهج المدرستين في التفسير هما المدرسة الشرقية التي يمثلها أبن كمال باشا ، والمدرسة الغربية التي يمثلها أبن عاشور .
٣. معرفة المنهج الاثري في التفسير والمتمثل بأبن كمال باشا .
٤. بيان منهج التفسير بالراي وشروطه والمتمثلة بأبن عاشور .

الصعوبات التي واجهتني

لكل طالب علم صعوبات تلاقيه ، ولكن بفضل من الله تعالى ثم بدعاء الاهل ونصائح استاذي الدكتور المشرف ، تذللت والحمد لله .

منهجية الدراسة :

١. المنهج الذي سارت عليه هذه الرسالة (الموازنة) الذي يتمثل بعرض قول أبن كمال باشا في تفسير السورة ، ثم بيان قول أبن عاشور ومن ثم الموازنة بين القولين .
٢. اخذت نماذج في كل فصل من الفصول عند احد المفسرين وموازنتهما بالمفسر الاخر ، وذلك بسبب طول السورة .
٣. عند ذكري لاحد المفسرين في مسائل ما أكثر من الآخر إنما هو لبيان أن هذا المفسر قد توسع في هذا الباب .

خطة الدراسة:

أما الخطة التي سارت عليها الدراسة فقد تمثلت في تقسيمه على المقدمة ، تطرقت فيها إلى أهمية الموضوع واسباب اختياره ، وكذلك الصعوبات ، وقسمتها إلى تمهيد وأربعة فصول .

التمهيد:

قسمته إلى مطلبين :-

المطلب الأول : التفسير لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: الموازنة لغة واصطلاحاً.

الفصل الأول : قسمته إلى مبحثين :-

المبحث الأول: التعريف بأبن كمال باشا وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته .

المطلب الثاني : نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته .

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقهي .

المطلب الخامس : التعريف بتفسيره ومنهجه فيه

المطلب السادس : وفاته .

المبحث الثاني: التعريف بأبن عاشور وفيه ستة مطالب .

المطلب الأول : اسمه وولادته وتلاميذه .

المطلب الثاني : نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث : مؤلفاته .

المطلب الرابع : مذهبه العقدي والفقهي .

المطلب الخامس : تفسيره ومنهجه فيه .

المطلب السادس : وفاته .

اما الفصل الثاني: تحدثت فيما يتعلق بعلوم القرآن عند المفسرين وقسمته على تمهيد وثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: التعريف بالسورة عند المفسرين ، وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: التعريف بالسورة عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني: التعريف بالسورة عند أبن عاشور.

المطلب الثالث : الموازنة

المبحث الثاني: المناسبات في السورة عند المفسرين ، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مطالب .

المطلب الأول: المناسبات في السورة عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني: المناسبات في السورة عند أبن عاشور.

المطلب الثالث: الموازنة .

المبحث الثالث : أسباب النزول عند المفسرين ، وقسمته إلى اربعة مطالب :-

المطلب الأول : التعريف بأسباب النزول وفائدته وطريقة معرفته.

المطلب الثاني : أسباب نزول السورة عند أبن كمال باشا.

المطلب الثالث: أسباب نزول السورة عند أبن عاشور .

المطلب الرابع: الموازنة .

الفصل الثالث: المنهج الأثري في تفسير السورة عند المفسرين ، وقسمته إلى تمهيد وأربعة مباحث :-

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين ، وقسمته إلى ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني : تفسير القرآن بالقرآن عند أبن عاشور.

المطلب الثالث: الموازنة .

المبحث الثاني: تفسير السورة بالقراءات عند المفسرين وقسمته على ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول : تفسير السورة بالقراءات عند أبن كمال باشا.

المطلب الثاني : تفسير السورة بالقراءات عند أبن عاشور .

المطلب الثالث: الموازنة.

المبحث الثالث: تفسير السورة بالسنة عند المفسرين وقسمته إلى ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول : تفسير السورة بالسنة عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني : تفسير السورة بالسنة عند أبن عاشور.

المطلب الثالث : الموازنة .

المبحث الرابع: تفسير السورة بأقوال الصحابة والتابعين عند المفسرين ، وقسمته إلى ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول : تفسير السورة بأقوال الصحابة والتابعين عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني: تفسير السورة بأقوال الصحابة والتابعين عند أبن عاشور .

المطلب الثالث: الموازنة.

الفصل الرابع: تفسير السورة بالرأي عند المفسرين ، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: آيات الأحكام في تفسيرهما ، وقسمته إلى ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : آيات الأحكام في السورة عند أبن كمال باشا .

المطلب الثاني : آيات الأحكام في السورة عند أبن عاشور .

المطلب الثالث : الموازنة .

المبحث الثاني: آيات العقيدة في تفسيريهما ، وقسمته إلى ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول: آيات العقيدة في السورة عند أبن كمال باشا.

المطلب الثاني: آيات العقيدة في السورة عند أبن عاشورة .

المطلب الثالث : الموازنة .

المبحث الثالث: التفسير اللغوي للسورة عند المفسرين ، وقسمته إلى ثلاث مطالب:-

المطلب الأول: المسائل الاعرابية والصرفية في تفسيرهما .

المطلب الثاني: المسائل البلاغية والبيانية في تفسيرهما .

المطلب الثالث: الموازنة.

وفي الخاتمة تحدثت عن اهم النتائج التي توصلت اليها ، هذا واسأل الله العظيم أن يجعل هذا البحث من العلم النافع والعمل الصالح ، وحسبي أني بذلت الجهد فيه مستعيناً بالله أولاً واخراً ، فأن اصبت فذلك فضل من الله ومنه ، وأن اخطأت من نفسي ومن الشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل التمهيدي

المطلب الأول : تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : تعريف الموازنة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

تعريف التفسير :

أولا: لغة.

قال أبن فارس [١] : ((الفاء والسين والراء كلمة واحد تدل على بيان شيء وإيضاحه من ذلك التفسير ، يقال فسرت الشيء وفسرته)) [٢].

والتفسير مأخوذ من الفسر ، وهو الكشف والإظهار والبيان وقد فسرت الشيء أفسره بالكسر فسراً وأستفسرته ، اي سألته أن يفسره لي .

والفسر : نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسر وهو اسم يعرف به الطبيب المرض[٣].

وقيل: ((التفسير البدل الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون به تفسير الشيء ومعناه ، فهو تفسرته)) [٤].

---

(١) هو أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حسين الرازي اللغوي ، كأن أماماً في علوم شتى وخصوصا اللغة (ت: ٣٩٠هـ) "رحمه الله" ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٠٠م ، ١١٨/١ .

(٢) مقاييس اللغة ، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، أتحاد الكتاب العربي ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ٤٠٢/٤ .

(٣) ينظر: الصحاح تابع اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن عماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق احمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م ، ٢/ ٧٨١ .

(٤) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويعي الافريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ ، ٥٥/٥.

والفسر : (هو كشف المغطى ، أو كشف المعنى المعقول ، والفعل كضرب ونصر ، يقال : فسر الشيء يفسره وفسره) [١].

ثانيا: اصطلاحا

عند البحث والاطلاع على أقوال وتعاريف العلماء في لفظة التفسير رأيت هناك عدة أقوال وسوف أذكر منها :-

١. (هو علم نزول الآيات وشئونها واقاصيصها ، والأسباب ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها وعددها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها) [٢].
٢. (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ) [٣].
٣. هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وإحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل [٤].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق ، مجموعة من المتخصصين ، دار الهداية ، (د.ت) ، ١٣/ ٣٢٣ – ٣٢٤ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة : ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٤ م ، ١٩٤/٤ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهاء الزركشي (ت:٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م ، ١/ ٢.

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣ ، ٤/٢ ،(د.ت).

المطلب الثاني

تعريف الموازنة لغة واصطلاحا

اولا: الموازنة لغة : وزن الشيء (يزن) وزنا وزنه رجع الشيء قدره بوساطة ليعرف ثقله وخفته [١] ، ووازنت بين الشيئين موازنة ووزناً وهذا يوازن هذا إذا كأن على زنته أو كأن محاذياً [٢]، ووازنت فلأنا موازنة ووزنا ، إذا كافئته على فعل خير أو شر [٣]، والموازنة هو زن بين شيئين يقال تقارض الشاعران إذا وازن كل واحد صاحبه [٤] ، وازنت فلأنا ووزنت لفلان وهذا يوازن هذا إذا كأن على زنته [٥].

ثانيا : الموازنة اصطلاحا .

هو (أن تتساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [٦]، فأن المصفوفة والمبثوثة متساويات في الوزن دون التقفية ولا عبرة بالتاء لأنها زائدة) [٧].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، مشد التجار ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية، ٢/ ١٠٢٩، (د.ت).

(٢) ينظر: لسان العرب ، ٤٤٦/١٣ .

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ، أبو بكر ، محمد لن الحسين بن دريد الازادي ،(ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق :رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ٧٣/١.

(٤) المصطلح على أبواب الفقه ، محمد بن ابي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله ، تحقيق حمة بشير الادلبي ، المكتبة الاسلامية ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م ، ٢٦١/١.

(٥) ينظر: مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م ، ٧٤٠/١.

(٦) سورة الغاشية ، الآية ١٥ -١٦ .

(٧) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق ابراهيم الايباري ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ ، ٣٠٤/١.

١. ويشتمل مصطلح الموازنة على معاني عدة ، فيأتي بمعنى المساواة والتقدير والتعارض والترجيح ، جاء في الحديث قال : «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ الْكِفَّةُ بِالْكِفَّةِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ الْكِفَّةُ بِالْكِفَّةِ حَتَّى خَصَّ الْمِلْحَ » [١]، إي عبارة عن المساواة في الموازنة [٢].

وكذلك الموازنة يقال : (ارض الشاعران : إذا وازن كل واحد منهما صاحبه ، وها هنا من العامل العمل ومن الاخر المال ، فتوازنا) [٣].

٢. وقد نقل عن النبي محمد ﷺ ألفاظ راعياً فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة ، فروي عنه ﷺ أنه قال للنساء المتبرزات في العيد:(ارجعْنَ مَأْزُورَات غيرَ مَأْجُورَاتٍ، فو الله ما تحملن ولا تدفن يا مؤذياتِ الأموات ومفتنات الأحياءِ).[٤].

---

(١) مصنف أبن ابي شيبة ، ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي ، (ت: ٢٣٥هـ) ، تحقبق: محمد عوامة ، علوم القرآن ، ط١ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م ، دار قرطبة ، بيروت ، لبنان ، ١٢ / ١٧٠ ، ٢٢٩٣٨ .

(٢) ينظر: المغرب : ناصر بن عبد السيد ابي المكارم أبن علي ، أبو الفتوح ، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (ت : ٦١٠ هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١/ ٤١٣ ،(د.ت).

(٣) المطلع على الفاظ المقنع : محمد بن ابي بن ابي الفضل البعلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،(ت: ٧٠٩ هـ) تحقيق محمود الارناؤط وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط١، ١٤٢٣ هـ –٢٠٠٣ م ، ٣١٣/١ .

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيساوري (ت :٢٦١هـ)، كتاب الأيمان ، باب الأيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء اليه ،(د. ت)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٤٧/١ ؛ المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الاعظم ، المجلس العلمي ، الهند ،ط٢، ١٤٠٣هـ ، ٤٥٦/٣ .

والموازنة أيضاً : تعد من المحسنات اللفظية البديعية وهي تساوي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين ، أو المصراعين في الوزن دون التقفية [1]، نحو قوله تعالى ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ [2].

([1]) ينظر: دستور العلماء ، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد الذكري ، تحقيق اعرب عبارته الفارسية ، حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، بيروت الاحمد ذكري ، تحقيق اعرب عبارته الفارسية ، حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ط١ ، ٢٦٦/٣.

([2]) سورة الغاشية ، الآية ١٥.

الفصل الأول

التعريف بأبن كمال باشا وأبن عاشور

واشتمل على مبحثين

المبحث الأول: التعريف بأبن كمال باشا

المبحث الثاني : التعريف بأبن عاشور

المبحث الأول

التعريف بأبن كمال باشا

واشتمل على ستة مطالب

المطلب الأول : أسمه ونسبه وولادته

المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقهي

المطلب الخامس: التعريف بتفسيره ومنهجه

المطلب السادس: وفاته

المطلب الأول

اسمه ونسبه وولادته

أولا: أسمه ونسبه :

ذكر في كثير من المراجع أنه الإمام أحمد بن سليمان بن كمال باشا[١] ، غير أن جرجي زيدان[٢] ، ذكر في كتابه أن أسمه محمد بن سليمان بن كمال باشا ، وأبن كمال باشا هذا تركي الأصل مستعرب [٣] ، وله مصنفات كثيرة وفي فنون متنوعة .

ثانيا: ولادته :

ولد أبن كمال باشا في طوقان [٤] ، من ضواحي سيواس[٥] ، (سنة ٨٧٣هـ) وقد ورد أن والده من الأمراء وجده من الوزراء [٦].

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية في اعلام الدولة العثمانية ، احمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير ، عصام الدين طاشكبرى زادة (ت: ٩٦٨هـ) ، دار الكتابة العربي ، بيروت ، ٢٢٦/١ ،(د.ت)؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبد الحي بن احمد بن العماد العسكري الحنبلي ، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) ، تحقيق محمود الارناؤط ، دار أبن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١،١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦ م ،٣٣٥/١٠ ؛ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطيني المشهور الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١ ، ٤٣٩/١ .

(٢) ينظر :جرجي زيدان ، ولد وتعلم في بيروت ، عام ١٢٧٨هـ /١٨٦١م ، ثم ارتحل إلى مصر له مصنفات عديدة ، منها تاريخ مصر الحديث مطبوع وهو جزأن وتاريخ التمدن ، الاسلامي مطبوع وهو خمسة اجزاء ، توفي في القاهرة عام ١٣٣٢ هـ-١٩١٤م.

(٣) ينظر :تأريخ آداب اللغة العربية ، الجرجي زيدان ، تعليق الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال ،(د.ت) ،٣٥٢/٣ .

(٤) ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الزركلي الدمشقي،(ت :١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠ م ، ١٣٣/١٠ .

(٥) ينظر: طوقان مدينة شمال شرق الأناضول تابعة إلى ولاية سيواس، اثار البلاد واخبار العباد،٥٧٣/١.

(٦) سيواس: مدينة مشهورة حصينة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا واصحاب التجارات ، وعلى مذهب الامام أبو حنيفة ؛ ينظر المصدر السابق ، ١/ ٥٧٣ .

المطلب الثاني

نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه

اولا: نشأته العلمية .

عاش الإمام أبن كمال باشا في صباه في حجر العز، والدلال في بيئة مليئة بأسباب اللهو والترف ، فقد كأن جده من أمراء الدولة العثمانية [١].

وإن من ينشأ في مثل هذه البيئة يختار من الحياة الجانب السهل ، الا أن أبن كمال باشا آثر طريق العلم بما فيه من مشاق ، فبدأ يطلب العلم وهو شاب فحكى هو عن نفسه أنه كأن مع السلطان بايزيد خان في سفر ، وكأن وزيره حينئذ ابراهيم باشا بن خليل باشا وكأن ذلك الزمان أمير ليس في الامراء أعظم منه ، يقال له أحمد بك بن اورتوس، فيقول كنت دائما على قدمي فجاء رجل رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الأمير فلم يمنعه احد من ذلك فتحيرت في الامر وقلت لبعض رفاقي من هذا قالوا عالم مدرس يقال له المولى لطفي ، قلت كيف يتصدر على هذا الأمير فقالوا العلماء معظمون لعلمهم فيقول وقع ذلك في نفسي وقلت ولو أني اشتغلت بالعلم [٢].

لذلك بدأ الإمام " رحمه الله " أن يختار الجانب الصعب لينال رضا الله ، وقد جاء في كتاب الفتح المبين وأثر الاشتغال بالعلم فتفرغ لتحصيله بهمة لا تفتر، وعزيمة لا تضعف [٣].

([١])ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة :النجم الدين محمد بن محمد الفزي ، (ت:١٠٦١هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ١٤٩/١.

([٢]) ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٣٣٥/١ .

([٣]) ينظر: الفتح المبين في طبقات الاصوليين : لعبد الله الموافي ، نشره محمد امين وشركاءه ، بيروت ، ط٢، ، ١٩٧٤م ، ٧١/٣.

وأن فعل الإمام أنما جاء تصديقاً وتطبيقاً لقوله ﷺ في طلب العلم وتحصيله فقال في الحديث الذي رواه قيس بن كثير قال قدم رجل من المدينة على ابي الدرداء ﷺ وهو بدمشق فقال : ((ما أقدمك يا أخي ؟ فقال حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال ما جئت لحاجة ، قال : الا قال ما قدمت لتجارة ؟ ، قال لا ، قال: ما جئت الا في طلب العلم)) ، هذا الحديث ، قال : فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَأن الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَأن الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ والحيتان فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَأن فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَأن الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنبِيَاءِ وَأن الأنبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) [1].

التحق أبن كمال باشا في بداية شبابه بزمرة العسكر[2]، ولم يحل بينه وبين طلب العلم فقد التحق بالمولى لطفي [3]، الذي كان مدرساً في مدرسة دار الحديث بمدينة ادرنة [4]، وقرأ على بعض العلماء المشهورين في وقته [5].

([1]) سنن ابي داود بن الاشعث أبو داود السجستاني الازدي ، دار الفكر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، ٢/ ٣٤١ ، ٣٦٤١ ،(د.ت)؛ الجامع الكبير ، سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سودة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ) تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، باب ما جاء في فضب الفقه على العبادة ، ٣٤٥/٤ ، ٢٦٨٢ .

([2]) ينظر، الشقائق النعمانية ، ص ٢٦٦.

([3]) المولى لطفي ؛ هو لطف الله التوقاتي ، تولى التدريس في عدد مدارس كمدرسة دار الحديث بادرنة ، ينظر: الشقائق النعمانية ، ١٦٩/١ .

([4])ادرنة : هي مدينة تركية كأنت عاصمة للدولة العثمانية قبل فتح القسطنطينية ن استولى عليها العثمانيون (سنة ٧٦٣هـ) ، تمتاز بخصوبتها ،وتقع بالقري من الحدود البلغارية واليونانية ، ينظر: اليوكيديا ، الموسوعة الحرة / موقع الكتروني .

([5]) ينظر: الشقائق النعمانية ، ص ٢٦٦ – ٢٢٧ .

ثانيا: شيوخه .

تلقى أبن كمال باشا علومه الأولية على مجموعة من الائمة الاعلام في زمانه وقد وقفت على مجموعة منهم :-

اولا: المولى عبد الحليم بن علي .

ولد "رحمه الله" ببلدة قسغوني ثم اشتغل بالعلم وقرأ على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ولما توفى المولى المذكور ارتحل هو إلى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ، ثم سافر إلى بلاد العجم وقرأ على علمائها والتحق بطائفة الصوفية وتربى عند شيخ يقال له الشيخ المخدومي ثم اتى إلى بلاد الروم وسكن ببلدة قسطموني مدة ثم أن السلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطة ، طلبه وجعله اماما لنفسه وصاحب معه فوجده متفننا في العلوم متحلياً بالمعارف وكأن لذيذ الصحبة طيب المحاورة ، ولما جلس على سرير السلطة جعله معلما لنفسه وعين له كل يوم مئة درهم حتى توفى "رحمه الله" سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بمدينة دمشق ، وقد كان "رحمه الله" عالما صالحا صاحب المعارف والاخلاق الحميدة كثير الإحسان للضعفاء والفقراء [1].

ثانيا : المولى مصلح الدين العسقلاني:

هو مصلح الدين العسقلاني الرومي الحنفي ، أحد الموالي الرومية قرأ على علماء الروم ، وخدم المولى خضر بيك ، ودرس في بعض المدارس ، ولي القضاء عدة مرات ، ثم ولي قضاء العسكر ، (ت: ٩٠٤ هـ) [2].

([1]) ينظر: الشقائق النعمانية ، ٢٢٨/١ .

([2]). المصدر السابق ، ٨٧/١ – ٨٩ ؛ الكواكب السائرة ، ١٩٢/١.

ثالثا: المولى عبد الواسع بن خضر

ولد "رحمه الله" ببلدة ديمة توقة ، وكأن والده من الأمراء وقد اشتغل بالعلم وهو صغير وقرأ على مجموعة من العلماء في عهده ، كالمولى لطفي التوقاني والمولى العذاري ، ثم ارتحل إلى بلاد العجم ، واستقر في بلدة هراة في بلاد خراسان ثم رجع إلى بلاد الروم في أواخر سلطنة بايزيديان [١].

رابعا: المولى سنان باشا

هو سنان الدين يوسف بن المولى خضر بك ، بن جلال الدين ، كأن رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها ، وكأن ذكيا في الغاية يتوقد فكرا وفطنة ، وكأن لحدة ذهنه وقوة فطنته يغلب على طبعه الشريف ، ابداء الشكوك والشبهات، وقلما يلتفت إلى تحقيق المسائل ، ولهذا كأن يلومه والده.

تولى التدريس في عدة مدارس منها مدرسة دار الحديث في بادرنة ، ثم جعله السلطان محمد خان معلما لنفسه ومال إلى حميته ، وكأن لا يفارقه ، "رحمه الله" (ت: ٨٩١ هـ) ، ودفن بجوار ابي ايوب الأنصاري ﷺ ، ولم يوجد له في بيته حطب يسخن فيه الماء ، وذلك لإفراطه في السخاء وصولا إلى حد الترف ، وكان "رحمه الله" محبا للمشايخ يلازمهم ويستمد منهم [٢].

خامسا: المولى زين الدين محمد بن محمد شاه القناري " رحمه الله "

قرأ على علماء عصره منهم المولى علاء الدين على القناري ثم وصل إلى خدمة العالم الفاضل المولى أبن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ، ثم صار متوليا

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية ، ١ / ٢٣٤ .

(٢) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن الحافظ ، محمد عبد الحليم اللكنوي الأنصاري الايوبي ، طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ط ١ ، ١٣٢٤ هـ ، ٢٢٨/١.

اوقاف عمارة السلطان بايزيد خان بمدينة ابروسة ثم متوليا أوقاف عمارة السلان أورخان بمدينة المذيورة ، ثم صار متوليا أوقاف عمارة السلطان بازيري خان ببلدة ماسيه ، ثم قاضيا بلدة تيرة ، ثم قاضيا بمدينة دمشق ، ثم قاضيا بمدينة حلب وتوفى وهو قاض بها في غرة شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وكأن "رحمه الله" عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وكان قوي الجنان طليق اللسان ، فقد كأن محبا للفقراء والمساكين وكأن يبرهم ويراعي جانبهم[١].

سادسا : المولى لطفي .

هو لطيف الله التوقاتي ، قرأ على المولى سنان باشا وغيره ، تولى التدريس في عدة مدارس ، كمدرسة دار الحديث بادرنة وغيرها ، له مؤلفات ورسائل وشروح مثل حواش شرح المطالع ورسالة سماها السبع الشداد ، كأن "رحمه الله" فاضلا لا يجاري عالما ، لا يباري وكان يطيل لسانه على أقرانه ، ولكثرة فضائله حسده أقرانه ، فنسبوه إلى الالحاد والزندقة، فحكم عليه بإباحة دمه فقتلوه ، وكأن يكرر علمني الشهادة ، وينزه عقيدته كما نسبوه اليه من الالحاد حتى قيل ، أنه تكلم بالشهادة بعدما سقط رأسه على الارض وقيل في تاريخه لقد مات شهيدا وقد كان رحمه الله لديه من العجائب والغرائب [٢].

سابعا: المولى نور الدين حمزة الشهير باوح باش .

قرأ "رحمه الله" على علماء عصره وصل إلى خدمة المولى الفاضل المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة مفنينس ثم مدرسا بمدرسة ازنيق ثم مدرسا بمدرسة ابي ايوب الأنصاري ﷺ ، نصب مفتيا باماسيه هناك ثم ترك وعين له كل يوم سبعون درها بطريق التقاعد ومات على ذلك الحال ، كان مشتغلا بالعلم والفقه وكان منصرفا عن

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية ، ١ / ٢٣٨ – ٢٣٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١/ ١٦٩ ؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ١ / ٣٠٦

احوال الناس مشتغلا بنفسه وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الملابس الرثة ولا يركب الفرس ولهذا جمع أموالا عظيمة ، بنى في آواخر عمره مسجدا بمدينة قسطنطينية قريبا من داره ، كما بنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم "رحمه الله" [1].

ثالثا: تلاميذه:

من الواضح أن اغلب العلماء لا يعرفون الا بواسطة مؤلفاتهم وتلاميذهم الذين ينهلون منهم العلوم الذي يحملونها ، وقد وهب أبن كمال باشا نفسه للعلوم والتعلم ، وقد أخذ عنه جمع من التلاميذ ، وقد وقفت على مجموعة منهم :-

اولا: محي الدين محمد بن عبد الله الشهير بمحمد بك ، كان من عبيد السلطان بايزيد خان ، رغب في العلم والمعرفة ، فسلك طريق العلم ، وقرأ على علماء عصره ، ومنهم أبن كمال باشا وصار معيدا لدرسه ، ودرس بعده بمدارس ثم اختل دماغه ، ثم برى فسافر إلى مصر في البحر ، فأسرته النصارى فاشتراه بعض اصدقائه منهم ، ثم عاد إلى قسطنطينية ، فأعطاه السلطان سليمان مدرسة بايزدخان بادرنة ، ثم قضاء دمشق ، وعزل عنها بعد ذلك ، فعاد إلى الروم واختل مزاجه غاية الاختلال واعطي في اثناء المرض قضاء مصر فسافر اليها في ايام الشتاء فادركته المنية في الطريق (سنة:٩٥٠هـ) ، كان محبا للعلم واهله وللصوفية ، وله مهارة في العلوم العقلية كذلك له تعليقات على بعض الكتب [2].

ثانيا: المولى درويش محمد : امه بنت العالم الفاضل سنان باشا ، تلقى العلوم على يد مشاهير عصره كأبن كمال باشا ، وكان الوالد المرحوم يقول كأن المولى المذكور مجاب الدعوة وكأن مشهور بذلك عند السلطان والناس ، تولى تدريسه في

([1]) ينظر: الشقائق النعمانية ، ٢٤٠/١ .

([2]) ينظر: المصدر نفسه، ٢٩٤/١ .

عدة مدارس ، وقد كأن المولى درويش ثقيل اللسان لا يحسن تجويد القرآن ، لذلك كان لا يؤم الناس في الصلاة اصلاً (ت:٩٦٢ هـ) بعد أن سقط من السطح [١].

ثالثا: المولى محي الدين محمد بن حسام الدين :

وهو من أبناء الروم ، قرأ على والده وعلى أبن كمال باشا ، كأن عالماً فاضلاً وكأن له اطلاع على علم الكلام ، ومهارة في علم الفقه ، وكأنت له ممارسة في النظم ، اسند اليه التدريس في عدة مدارس وكذلك اسند اليه تولي القضاء ، فتولى قضاء دمشق ثم قضاء بروسة ثم عزل وعاد إلى التدريس ثم عاد إلى القضاء حتى توفي وهو قاض في القسطنطينية (ت: ٩٦٥ هـ) [٢].

رابعا: المولى عبد الكريم الوزيوي : تلقى العلم عن مجموعة من العلماء في عصره ، ثم وصل إلى خدمة أبن كمال باشا ، واسند اليه الدريس في عدة مدارس ، كان عالم فاضلا قوي الطبع شديد الذكاء لطيف المحاورة ، وكأن له مشاركة في العلوم كلها ، (ت: ٩٦١ هـ) [٣].

خامسا : محي الدين ، محمد بن عبد القادر المشتهر بالمعلول ، كان عالما نظارا فارسا في البحث ، إذ كان فاضلا صالحا محققا مدققا عالما بعلوم الشرعية والعقلية ، وكان صاحب وقار وحشمة ، وكأن هو المشار اليه في المشكلات ، أخذ العلم عن أبن كمال باشا ، وولي قضاء مصر ، قضاء ادرنة ، ودرس في عدة مدارس في القسطنطينية ، كأن "رحمه الله" مهتما في بناء دور العلم ، (ت:٩٦٣هـ) [٤].

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ، ١/ ٣٠٧.

(٢) ينظر: علم الوصول إلى طبقات الوصول ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة) (ت: ١٠٦٣هـ) ، تدقيق محمود عبد القادر ارناؤط ، اشراف وتقديم اكمل الدين احسا اوغلي ، تدقيق صالح سعداوي صالح ، مكتبة ارسيكا ، استانبول ، تركيا ، ٢٠١٠ ، ١ /١١٨.

(٣) ينظر ، الشقائق النعمانية ، ١ / ٣٠٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ١/ ٢٨٩.

المطلب الثالث

مؤلفاته "رحمه الله"

وبعد البحث والاستقصاء عن مؤلفات أبن كمال باشا رحمه الله رأيت هناك كثيراً من الرسائل والشروحات والحواشي ، بعضها محقق والبعض الاخر ما زال مخطوطاً وبعضها طبع ونشر كما هو الكتاب الذي بين يدي ادرسه وهو تفسير أبن كمال باشا ، أما بالنسبة إلى المؤلفات التي وقفت عليها فهي كالآتي:-

اولا: رسائل التفسير وعلوم القرآن .

أ- تفسير سورة الملك [١]. (ط)

ب- تفسير سورة النبأ [٢]. (ط)

ت- حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري [٣].(خ)

ث- تفسير أبن كمال باشا [٤].(ط)

ج- رسالة في حروف القرآن [٥]. (ط)

ح- شرح العشر في معشر الحشر [٦].(ط)

خ- مدح السعي وذم البطالة [٧]. (ط)

د- رسالة تحقيق أن القرآن معجز . (ط) [٨].

---

(١) تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عنتر ، دار البشائر ، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢) تحقيق الدكتور اكرم عبد خليفة العبيدي ، كلية الآداب ، قسم علوم القرآن ، تفسير سورة الملك تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عنتر ، دار البشائر الاسلامية ، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م

(٣) اوقاف الموصل ، العراق ، رقم المخطوط ٦ / ٢٤ / ١٨ .

(٤) تحقيق وتعليق ماهر اديب حبوش،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،اسطأنبول،١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

(٥) تحقيق الدكتور حسن احمد علي أبو لفتة الدراويش ، مجلة جامعة القدس ، المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية .

(٦) شرح العشر في معشر الحشر ، تفسير عشر آيات بينات في احوال المعشر وما فيه من احوال الحشر ، تحقيق غازي يوسف ، ١٤٣٢ .

(٧) تحقيق الدكتور علي عبد كنو ، جامعة ديإلى ، كلية العلوم الاسلامية.

(٨) المصدر نفسه .

ثانيا :بعض مؤلفاته في الحديث وعلومه .

أ- مصطلحات المحدثين [١]. (ط)

ب- اربعون حديثا وشرحها [٢].(ط)

ت- شرح مصابيح السنة للنبوي [٣]. (خ)

ث- شرح رياض الصالحين [٤].(ط)

ج- رسالة على اول صحيح البخاري[٥].(ط)

ح- حاشية على اول صحيح البخاري[٦].(ط)

ثالثا: الرسائل المتعلقة بالفقه واصوله :

أ- استحسان الاستئجار على تعليم القرآن [٧].(ط)

ب- رسالة في مقدار فرض مسح الراس [٨].(ط)

ت- رسالة في جواز الحمية في موقعين [٩].(ط)

ث- رسالة في الزكاة [١٠].(ط)

ج- رسالة في حد الخمس [١١]. (ط)

---

(١) تحقيق الدكتور صفاء جعفر علوان الخزرجي .

(٢) تحقيق الدكتور جمعة مصطفى ، دار المدار الاسلامي ، بيروت .

(٣) كشف الظنون ، ص ١٦٩ وهو مخطوط مفقود .

(٤) تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بأشراف نور الدين طالب ، مطبوعات وزارة الاوقاف ، الشؤون الاسلامية ، دول قطر.

(٥) تحقيق الدكتور محمد عبد المنصور ، دار النشر دار الكمال المتحدة ، دمشق ، ١٤٣٨ هـ .

(٦) تحقيق وتعليق الدكتور عبد الجواد حمام .

(٧) طبع بمطبعة اقدام بدار الخلافة العلية ، ١٣١٦ هـ .

(٨) تحقيق احمد فواز الحمير ، مجموع رسائل العلامة أبن كمال باشا (ت :٩٤٠هـ).

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) المصدر نفسه .

ح- فروق الاصول [١]. (ط)

خ- رسالة في تحقيق منشأ اختلاف الائمة [٢] . (ط)

د- زكاة الصبي والمجنون [٣]. (ط)

ذ- رسالة في طبقات المجتهدين [٤]. (ط)

ر- المجرد شرح تغيير التنقيح [٥] .

ز- احلام الوقاية [٦].(خ)

س- رسالة في بيان الرقعة والدوران [٧].(ط)

ش- رسالة في بيان حقيقة الربا [٨].(ط)

ص- شرح التنقيح في اصول الفقه [٩].(خ)

ض- رسالة في الرشوة [١٠].(خ)

---

(١) تحقيق الدكتور محمد عبد العزيز المبارك ، علية الشريعة ، جامعة الرياض .

(٢) تحقيق الدكتور محي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، مطبعة المبلاوي،القاهرة ، ١٣٩٧ هـ.

(٣) تحقيق الدكتور علي عبد كنو ، جامعة ديإلى ، كلية العلوم الاسلامية .

(٤) طبع ضمن رسائل أبن كمال باشا ، استانبول ، ١٣١٦ هـ.

(٥) طبع بمطبعة سي فلجانيلر ، استانبول ، ١٣٠٨هـ.

(٦) كشف الظنون ، ٨١/١ ، وهو مخطوط ، مخطوطات الفقه ، جمعية ابي العباس المرسي ١٥٣٣.

(٧) تحقيق وتعليق ماهر اديب حيوش، مجموع رسائل كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ) .

(٨) شبكة الالوكة ، اعداد عادل الفرياني ، الفيوم، مصر .

(٩) شبكة الالوكة ، المكتبة الظاهرية ، مخطوط .

(١٠) لم يذكرها احد ، توجد نسخة منه في مكتبة عاطف افندي ، برقم ٢٨١٧ / ٢٤ عبارة في صفحة واحدة .

رابعا: مؤلفاته في علم الكلام والمنطق

أ- حواشي على شرح المواقف [١]. (خ)

ب- رسالة في الروح [٢]. (ط)

ت- حواشي على التهاتف للمولى خواجة زادة [٣].(خ)

ث- رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى [٤].

ج- رسالة في الاختلاف بين الاشاعرة والماتردية [٥].

ح- رسالة في تحقيق لفظ الزنديق [٦]. (ط)

خ- تجويد التجويد ، قال في كشف الظنون الامتن اسمه التجويد والشرح التجريد ولعله يكون العكس [٧]. (خ)

د- منيرة في المواعظ والعقائد[٨].(ط")

---

(١) كشف الظنون ، ٢/ ١٩١٦ ، توجد نسخة منها في مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ،٢٥٩٧، (ق ٣٥٤ – ٣٥٨) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور رشيد الرحمن العبيدي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، بغداد،١٣٩٣هـ ، وطبعت بتحقيق الدكتور ناصر سعد الرشيد، طبعها النادي الادبي بالرياض،١٤٠١هـ.

(٣) الشقائق النعمانية ، ص٢٢٧ ، توجد نسخة منها في مكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم ٢٥٩٧ (ق ٣٧١ – ٣٧٦) .

(٤) ذكرها جميل بك ، ٢٢١١ ، وادسر برقم ١٠١ مع ذكر (٢٩) نسخة لها في استانبول ومنها نسخة بالمحمودية ٢٥٩٧ .

(٥) طبعت ضمن مجموعة فيها خمس رسائل ، استانبول ، ١٣٠٤هـ .

(٦) طبعت بتحقيق حسين علي محفوظ ، ونشرت في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٥ ، سنة ١٩٦٢ م .

(٧) كشف الظنون ، ٣٥٤/١ ، توجد نسخة منها في مكتبة الحرم المكي برقم ١٥١ ، ونسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧.

(٨) تحقيق وتعليق الدكتور حمزة البكري ، دار اللباب .

ذ- رسالة في بيان خلق القرآن [١].(خ)

ر- رسالة في بيان الاجل [٢].(ط)

ز- رسالة في تحقيق المعجزة [٣].(ط)

س- رسالة في أفضلية محمد ﷺ [٤].(ط)

ش- رسالة في تحقيق مسألة الجبر والقدر [٥].(ط)

ص- رسالة في بيان وزن الاعمال [٦].(ط)

ض- رسالة في بيان أن اسماء الله توقيفية [٧].(ط)

خامسا : الرسائل المتعلقة باللغة العربية وعلومها النحو والبلاغة واللغة.

أ- رسالة في اقسام الاستعارة [٨].(ط)

ب- رسالة في أنواع المجاز [٩].(ط)

ت- رسالة في التخمين [١٠].(خ)

---

(١) مخطوط الناشر ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .

(٢) تحقيق وتعليق ، الدكتور حمزة البكري ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت :٩٤٠هـ).

(٣) تحقيق فائض النور ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

(٤) تحقيق علي بن فائض النور ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

(٥) دراسة وتحقيق الدكتور زياد رشيد حمدي العبيدي،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الأنبار.

(٦) تحقيق محمد بسام حجازي ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٧) تصنيف محمد بسام حجازي ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٨) تحقيق حسين الاسود ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٩) تحقيق حسين الاسود ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(١٠) مخطوط ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، المكتبة الشاملة الحديثة .

ث- رسالة في اللفظ المستعمل بطريق المجاز. [١]. (ط)

ج- رسالة في الايجاز والاطناب[٢].(ط)

ح- محيط اللغة [٣].(خ)

خ- رسالة في تحقيق المشاكلة [٤].(ط)

د- رسالة في التغليب [٥].(ط)

ذ- شرح وتعريف الكلمة [٦].(ط)

ر- رسالة في نسبة الجمع [٧].(ط)

ز- رسالة في (من) التعريفية [٨].(ط)

س- رسالة فيما يفيد واو العطف [٩].(ط)

ش- اسرار النحو [١٠].(ط)

---

(١) تحقيق الدكتور حسين الاسود ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٢) تحقيق حسين الاسود ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٣) مخطوط كشف الظنون ، ١٦٢١/٢ ، توجد نسخة خطية ، منها في مكتبة شهيد باشا ، قصر ٢٦٨١ ، عبارة عن ٥٣٢ ورقة.

(٤) تحقيق وتعليق الدكتور حسين الاسود ، مجموع رسائل أبن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ).

(٥) تحقيق الدكتور ناصر سعد الرشيد بمطبعة النادي الادبي ، الرياض ، ١٤٠١ هـ .

(٦) تحقيق وتعليق الدكتور ماهر اديب حيوش .

(٧) طبع في مطبعة العامرة ، استانبول ، ١٢٨٩هـ ، وطبع في مطبعة اسعد افندي ، استانبول ، ١٢٩٧هـ.

(٨) تحقيق دار محمد حسين أبو الفتوح ، في مجلة الدارة ، ١٤٠٩هـ .

(٩) تحقيق ، محمد حسين أبو الفتوح ، أستاذ مشارك بمعهد اللغة العربية ، جامع الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦/٧/٢٢هـ

(١٠) تحقيق الدكتور أحمد حسين حامد ، وقامت دار الفكر بنشره في عمان .

وله كتب اخرى منها :-

أ- طبقات الفقهاء [١].(ط)

ب- ديوان أبن كمال باشا [٢].(ط)

ت- حاشية على التلويح شرح التوضيح [٣].(خ)

ث- حواشي على اوائل تفسير البخاري [٤].(خ)

ج- رسالة في التفاؤل بالقرآن [٥].(خ)

ح- رسالة في حروف القرآن [٦].(ط)

([١]) تحقيق الدكتور صلاح محمد سالم أبو الحاج ، شبكة الالوكة ، المجلس العلمي .

([٢]) طبع بمطبعة اقدم باستانبول ، ١٣١٣هـ.

([٣]) مخطوط ، شبكة الالوكة المجلس العلمي .

([٤]) مخطوط ، ملتقى اهل الحديث ، قسم المخطوطات .

([٥]) فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة ، بغداد ، ج١، ص ١١٠ ، توجد نسخة منها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم ١٠١٠٢ .

([٦]) تحقيق الدكتور حسين احمد علي أبو الدراويش .

المطلب الرابع

مذهبه العقدي و الفقهي

كأن أبن كمال باشا مثل غيره من علماء الدولة العثمانية حنفي المذهب ماتريدي المعتقد ، وقد صرح بهذا بنفسه [١]، فقد كأن اغلب المتأخرين من الأحناف الاتراك هم ماتريدي المذهب[٢].

المطلب الخامس

التعريف بتفسيره ومنهجه

اولا: التعريف بتفسيره .

يعد تفسير أبن كمال باشا احد التفاسير التي عمل عليها ذلك الامام "رحمه الله" ، فذلك الفضل الذي استأثرت به أمة الاسلام فكل يوم نسمع بعالم ملأ الدينا علماً ونصح وبذل وربما اخطأ ، أو اصاب ذلك العالم بتفسيره ، فهذه حال البشر ، فكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب المقام نبينا محمد ﷺ .

لذلك من خلال الاطلاع على تفسيره "رحمه الله" وجدته أنه مكون من سبعة أجزاء عمل على تحقيقه والتعليق عليه (ماهر اديب حيوش) ، قامت بعمليات التنضيد والإخراج الفني والتنفيذ الطباعي (دار اللباب) للدراسات وتحقيق التراث ، وقد طبع الطبعة الأولى عام ١٣٦٩ هـ – ٢٠١٨ م ، وقد قامت مكتبة الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع بنشره .

---

(١) ينظر: رسالة في الاختلاف بين الاشاعر ، المتردية لشمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا الحنفي ، (ت: ٩٤٠ هـ) ، طبعت ضمن مجموعة فيها خمسة رسائل ، استانبول ، ١٣٠٤ هـ ،ص٢.

(٢) ينظر: ملتقى أهل الحديث ، من هو أبن كمال باشا،موقع الكتروني https://shamela.ws.

بدأ الامام أبن كمال باشا بتفسيره للقرآن الكريم ، لكنه لم يكمله ووصل إلى سورة الصافات "رحمه الله" (ت: ٩٤٠هـ).

وما يؤيد هذا القول ما أشار اليه وثبته عليه كثير ممن ترجم له ، أو نقل عنه ، ففي (الشقائق النعمانية) هناك تفسير لطيف حسن قريب من التمام ، وقد جاءته المنية ولم يكمله [١].

وفي كشف الظنون (تفسير أبن كمال باشا) أحمد بن سليمان بن كمال ، بلغ فيه سورة الصافات ، وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة [٢].

فقال : وذكر أبن كمال باشا في تفسيره لبيان حال صفية وجويرية زوج النبي ﷺ[٣]، كذلك نقل عنه الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي) [٤].

كذلك يعد الامام أبن كمال باشا من المتأخرين الذين اطلعوا على قسط كبير من التراث الاسلامي العظيم ودرسوا كل ما وصل اليهم من تفاسير وأقوال من سبقهم من العلماء ، لذلك نرى أن هذه التفسير هو نتاج للفكر الذي حمله الإمام أبن كمال باشا وقد كان له منهج خاص به "رحمه الله" ، نتيجة الكم الهائل من العلوم والمعارف التي

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية ، ١ / ٢٢٧.

(٢) كشف الظنون ، ١ /٤٣٩ .

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، (ت:١٨٥٤ هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥ ، ٢٣٢/١١ .

(٤) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي احمد بن محمد شهاب الدين بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ، (ت: ١٠٦٩هـ) ، للإمام ابي سعيد ناصر الدين بن عمر بن محمد ، (ت: ٦٩١هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١ م ، ١٦٦/٢.

حملها لذلك نراه "رحمه الله" عمل على استيعاب فكر ائمة النحو وابحاث كتب المعاني والدراسات البلاغية ، ثم استكمل ذلك للإفادة منه لإبراز خصائص التعبير القرآني المعجز وبيان معانيه .

نراه "رحمه الله" يدل على مواطن الاعجاز ومعالم البلاغة في كتاب الله ﷻ من خلال الغوص في اعماق المعاني والبحث في مدلولات الألفاظ وليس مجرد تفسير يشرح المفردات والجمل وينقل ما جاء فيها من المأثور والأقوال بل يعلم القارئ لكتاب الله كيف يتفكر ويقف عند كل لفظ ويتدبر كذلك عمل على جعل القارئ لكتاب الله عز وجل يقرأ بعيون الجيل الأول ، ويفهم المعاني كما فهموها ، ويتدبر الاشارات والدلالات كما تدبروها ، ويتلمس عظمة هذا الكتاب كما تلمسوها ، فيعيش في ظلاله كما عاشوا ويغوص في اعماقه كما غاصوا.

كما نراه "رحمه الله" يعمل على التنبيه على الحكمة من استعمال لفظ دون اخر، أو تقديم لفظ على اخر، أو الاختصار على لفظ دون غيره [١].

ومن خلال البحث رأيت أن أبن كمال باشا قد نقل عن جمع غفير من ائمة التفسير واللغة والمعاني ، (كالزمخشري ، والبيضاوي والزجاج ، والفراء ، الماتريدي ، وابي علي الفارسي ، والراغب، والقشيري ، وأبن عطية ، والمرزوقي ، والجرجاني ، والواحدي ، وابي حيان والنسفي)[٢] .

وقد كان "رحمه الله" يصرح تارة بالنقل عنهم وتارة لم يصرح بذلك ، ولكن يمكن معرفة ذلك من خلال المقارنة والمقابلة .

---

(١) ينظر: تفسير أبن كمال باشا شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي ، (ت:٩٤٠هـ) ، تحقيق : ماهر اديب حبوش ، مكتبة الارشاد ، اسطنبول ،ط١، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م ، ١/ ١٨ – ١٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١/ ٣٣.

ثانيا: منهجه في تفسيره

أولا: أهتم رحمه الله اهتماماً كبيراً بالتفسير بالمأثور ونقصد هنا بالتفسير المأثور (هو ما جاء في القرآن ، أو السنة ، أو اعلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه)[١].

وهذا المنهج هو المنهج القويم الذي سار عليه كثير من المفسرين ، والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه ، فأن لم تجد ترجع للسنة وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فأنهم ادرى بذلك لما شاهدوه من نزول القرآن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وهم من عاشوا مع النبيﷺ في السلم والحرب وفي الحضر والسفر[٢].

ومن أمثلة ذلك في تفسير قول الله تعالى (والصلاة الوسطى) قال وهي صلاة العصر لما روى عن علي ﷺ قال عدنا مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال:(مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا كما شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر)[٣] ، وقد وافق أبن عاشور " رحمه الله " أبن كمال باشا في ذلك ، كما سيأتي بيانه في منهج أبن عاشور .

ثانيا: منهجه في القراءات يختلف عن بعض المفسرين لأنه يميل إلى عدم ذكر صاحب القراءة وهذا المنهج هو قريب من الزمخشري ، فهو يذكر القراءة مع عدم العناية بالتمييز بين المتواتر والشاذ فنراه يذكر ما يرد من القراءات المتواترة منها والشاذ

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ،٢ /١٢ .

(٢) ينظر: تفسير أبن كمال باشا ، ١/ ٦٢ .

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وايامه ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق:محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١ ،١٤٢٢هـ ، كتاب الجمعة ، باب الدعاء على المشركين ، ، ١٨١،٦٣٩٦/١٦.

متداخلة مع بعضها ، مع العلم نراه "رحمه الله" أنه نقل كثيراً عن البيضاوي ، او النسفي الذين نقلوا عن السبعة ، أو العشرة [١].

ومن ذلك أنه نقل عن البيضاوي ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾ [٢]، قال (أن يتصالحا بأن تحط له بعض المهر، أو القسم ، أو تهب له شيئا تستميله ، وقرئ : " أن يصلحا " من اصلح بين المنازعين) [٣].

فهذا كلام منقول بالحرف عن البيضاوي ، لكن البيضاوي "رحمه الله" قال (وقرأ الكوفيون : (أن يصلحا) فجمعهما المؤلف (وقرئ) وحذف الكوفيون ، والكوفيون هم عاصم وحمزة والكسائي من السبعة) [٤].

ثالثا: منهجه في الفقه .

كان "رحمه الله" واسع العلم قوي الذاكرة عنده الوقوف عند الآيات التي تتعلق بالأحكام ، وقد بين اقوال المجتهدين وذكر اختلافهم فيها مع التصريح بمذهبه في اكثر الأحيان والترجيح له في بعضه سالكا في ذلك الأنصاف دون تعصب ولا اعتساف بل كان منهجه في احوال يقدم أقوال الائمة من الحنفية وتارة يذكر الأقوال من غير ترجيح ومن ذلك قول الله تعالى (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) [٥].

---

(١) ينظر: تفسير أبن كمال باشا ، ١/ ٧٣ .

(٢) سورة النساء ، الآية ١٢٨.

(٣) تفسير أبن كمال باشا ، ١/ ٧٤.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٧٤ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

حيث قال : ((فعليه دم بسبب التمتع هو هدي المتعة ، وهو نسك عند أبي حنيفة لا يذبحه إلا يوم النحر ويأكل منه ، وجبران عند الشافعي يجوز ذبحه إذا أحرم بحجته لأن السبب هو التمتع ولا يتحقق لأية ولا يأكل منه لأنه دم جناية)) [١].

وتارة يذكر جمعاً من المذاهب (كالشافعي واحمد ومالك) [٢] ، وكذلك كان لا يتعصب لمذهبه حين يرى أن لم يساعده مذهبه في الدليل .

رابعا: منهجه بالإسرائيليات :

الاسرائيليات:(جمع اسرائيلية ، نسبة إلى بني اسرائيل وهي معارف اليهود وثقافتهم المتمثلة بالتوراة وشروحها التي نزلت من عند الله عز وجل قبل التحريف والتبديل)[٣].

التلمود:(وهي التوراة الشفهية وهي مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كأنت تتناقل وتدرس شفهيا من حين إلى آخر)[٤].

وقد كانت فيها من الأساطير والخرافات والأباطيل التي افتروها لتوهم الشيء الكثير ، لذلك قد ذكرت بها بعض كتب التفسير والتاريخ والقصص والمواعظ ، وقد كان فيها الصدق فكذلك فيها من الكذب الشيء الكثير لذلك كان المفسر "رحمه الله" عدم اهتمامه أو انصرافه شبه التام عن الاسرائيليات وتجنبه لذكرها مع ما تحويه من التفاصيل التي لا لزوم لها ، ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٥]، اختلفوا في عدده ولا فائدة في تعينه [٦].

---

(١) تفسير أبن كمال باشا ، ١/ ٨٢ – ٨٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١/ ٨٤ .

(٣) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد بن محمد بن سويلمر أبو شعبة ، (ت:١٤٠٣هـ) ، ط٤، مكتبة السنة ، ١/ ١٢ – ١٣ ، (د.ت).

(٤) المصدر السابق، ١/ ٧٣.

(٥) سورة هود ، من الآية ٤٠.

(٦) ينظر: تفسير أبن كمال باشا ، ١/ ٧٨.

المطلب السادس

وفاته :

اتفقت المصادر على أن وفاته "رحمه الله" كانت سنة (٩٤٠هـ) وهو قاضي في القسطنطينية ودفن فيها [١].

---

(١) الشقائق النعمانية ، ١٣٣/١ ؛ كشف الظنون ، ٤٣٩/١ ؛ معجم المؤلفين ، عمر رضا الكحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ٢٣٨/١ ،(د.ت)؛ الكواكب السائرة ، ١٠٨/٢ ؛ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم الباياني البغدادي ، (ت: ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، استنبول ، ١٩٥١ ، ١٦١/١ ؛ نهر الذهب في تاريخ حلب ، كامل حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي الشهير بالغزي ، (ت: ١٣٥١هـ) ، دار القلم ، حلب ،ط٢، ١٤١٩هـ، ١٢٦/٣.